

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع انتشار فيروس كورونا) لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان 11 / 7 / 1441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله العلي العظيم القادر هو الاول والآخر والباطن والظاهر. عالم الغيب والشهادة مطلع على السرائر والضمائر خلق فقدر ودبر فيسر. فكل عبد الى ما قدره عليه وقضاه صائب. احمده سبحانه على خفي لطفه وجزيل بره المتظاهر. واشهد ان لا - 00:00:00
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا
الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين - 00:00:31
يا امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:51
عباد الله كان الحديث في خطبة الجمعة الماضية عن اثار الذنوب والمعاصي. قد ذكرنا ان من اثارها ما يقدره الله عز وجل على الناس
من الامراض والابوئة. كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة - 00:01:12
بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والوباء قد يكون عقوبة ليرتدع العاصي عن معاصيه. وقد يكون بلاء لبعض المؤمنين جاء في
صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال كان عذابا يبعث - 00:01:32
الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين عباد الله حديث كثير من الناس اليوم في مجالسهم هو الحديث عن خير عن فيروس
كورونا وتحدث عنه وسائل الاعلام. وقد انتشر في عدد من دول العالم. والابوئة المعدية معروفة من قديم الزمان - 00:01:54
وقد جاء في صحيح البخاري عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعددتا بين يدي الساعة اي
اشراق وعلامات للساعة. وذكر منها موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم. والموتان - 00:02:21
هو الموت الكثير وشبهه بقعاص الغنم وهو داء يأخذ الغنم لا تلبث معه الا ان تموت وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا المرض
المعدي القاتل من اشراط الساعة. وقد قيل انه ظهر في طاعون عم واسع - 00:02:41
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وانه مات بسببه سبعون الفا من الناس عباد الله وقد وقع الطاعون في عهد عمر رضي الله
عنه وعمر كان سائرا بالجيش من المدينة الى الشام - 00:03:00
فجاءه الخبر وهو في الطريق فاستشار الصحابة رضي الله عنهم هل يقدمون على بلاد الشام وهي موبوءة بهذا المرض المعدي او انهم
يرجعون الى المدينة ثم استقر رأي الصحابة في ان يرجعوا للمدينة والا يقدموا على بلاد الشام وقد - 00:03:20
انتشر فيها ذلك الوباء ثم جاء عبدالرحمن بن عوف بعدما اجتهد الصحابة في ذلك فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا وقع الطاعون بارض فلا تخرجوا منها. اذا وقع الطاعون بارض فلا تدخلوها. واذا كنتم فيها فلا تخرجوا منها - 00:03:40
عباد الله ولا بأس بفعل الاسباب الواقية من هذا الفيروس. وذلك بالابتعاد عن مواطن الزحام وعن من اصيب بهذا المرض على وجه
الخصوص وان هذا لا يقدر في التوكل على الله عز وجل. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة - 00:04:04
ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم فرارك من الاسد. رواه البخاري. والجذام مرض سريع العدوى فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالفرار من المجذوم المصاب به وذلك من باب تجنب الاسباب التي قد تكون - 00:04:24
اسبابا للبلاء كما قال سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وليس هذا من باب تأثير الاسباب بنفسها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام

لا عدوى اي لا عدوى تعدي بنفسها بل بتقدير الله تعالى لها. وجاء في صحيح مسلم - [00:04:44](#)
انه كان في وفد ثقيف الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم كان فيهم رجل مجنون فارسى الى النبي صلى الله عليه وسلم انا
قد بايعناك فارجع عباد الله ومع قولنا بفعل الاسباب ومع قولنا بانه لا بأس من فعل الاسباب الواقية من هذا الفيروس ومن الامراض -
[00:05:04](#)

عموما الا انه ينبغي عدم المبالغة في ذلك الى درجة الهلع والوسوسة فان هذه الامراض انما تصيب الانسان بتقدير الله تعالى ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام لا عدوى اي لا تعدي بنفسها بل بتقدير الله - [00:05:29](#)

تعالى لها فالمسلم يفعل الاسباب الواقية ويفوض امره الى الله وهذه هي حقيقة التوكل. فتعطيل الاخذ بالاسباب نقص في التوكل
والاعتماد على الاسباب والمبالغة في ذلك ونسيان مسبب الاسباب ضعف في التوكل - [00:05:49](#)
عباد الله انما اتخذته الدولة ايدها الله من اجراءات تعليق العمرة مؤقتا هذا يدخل في الاخذ بالاسباب التي تمنعوا وتحذوا من انتشار
هذا الفيروس. فانه لو قدر وجود معتمرين مصابين بهذا الفيروس. فمن المحتمل ان يتسبب - [00:06:11](#)

في نقل العدوى الى معتمرين اخرين. بل لنقل العدوى للناس المقيمين في مكة. وهذه الوبئة تنتشر بسرعة كبيرة في مواطن الزحام.
فهذا الاجراء الذي اتخذته الدولة اجراء لابد منه للوقاية من الاصابة بهذا الفيروس - [00:06:31](#)

وما ينقل في بعض وسائل التواصل الاجتماعي من ان مكة لا تنتشر فيها الامراض المعدية هذا غير صحيح. والواقع ان المعدية تنتشر
في مكة كما تنتشر في غيرها. وقد ذكر المؤرخ ابن بشر رحمه الله في كتابه - [00:06:51](#)

عنوان المجد في تاريخ نجد انه في سنة الف ومائتين وستة واربعين وقع وباء عظيم بمكة في اول شهر ذي القعدة من ذلك العام. ثم
ارتفع على دخول ذي الحجة. فلما كان يوم النحر حل - [00:07:13](#)

الوباء والموت العظيم في الحجاج وغيرهم. وانه احصي عدد الذين ماتوا فكانوا ستة عشر الف نفس عباد الله مع وجود هذه الوبئة
تكثر الشائعات والاراجيف في المجتمعات. فالحداري الحداري من التسرع في نشر الاخبار والشائعات - [00:07:33](#)

ونقل الرسائل دون تثبت فان هذه الشائعات والاراجيف قد تبت الرعب في قلوب بعض الناس وقد تصيب المجتمع بالارجاجف
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يحدث المرء بكل ما سمع فقال كفى بالمرء اثما - [00:07:58](#)

ان يحدث بكل ما سمع. اللهم ادفع وارفع عنا الوباء والربا والزنا والزلازل والمحن. ما ظهر منها وما اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:08:18](#)

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده
رسول امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير -
[00:08:54](#)

كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ان مما يغفل عنه بعض
الناس الحصن الحصين ان مما يغفل عنه بعض الناس الحصن الحصين الذي - [00:09:14](#)

الانسان من الشرور والافات التي تصيب الانسان. وهذا الحصن الحصين هو الذكر. فعلى المسلم ان يتحصن بالاذكار وان يحرص على
اذكار الصباح والمساء والاذكار التي قبل النوم. ومن ذلك سورة المعوذتين. اللتين ما - [00:09:32](#)

المتعوذون بمثلها قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. فانهما قد تضمنتا الاستعاذة بالله تعالى من جميع الشرور التي في الدنيا.
ويشعر قراءتهما مع سورة الاخلاص دبر كل صلاة مكتوبة. ويشعر تكرار قراءة - [00:09:52](#)

بعد صلاة الفجر والمغرب ثلاث مرات. ويشعر قراءة هذه السور مع اية الكرسي قبل النوم. بل يشتر اذا قرأ هذه السور الثلاث ان ينفث
في يديه ثم يمسح وجهه ورأسه وما استطاع من جسده. فقد كان النبي صلى الله عليه - [00:10:12](#)

وسلم يفعل ذلك كل ليلة ومن ذلك ان يقول المسلم حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم - [00:10:32](#)

يقول يقول هذا الذكر ثلاث مرات. ففي حديث عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم - [00:10:45](#)

ثلاث مرات لم يضره شيء. قال ابو العباس القرطبي رحمه الله وهذا خبر صادق. وهذا خبر صحيح وقول صادق علمنا دليل علمنا دليله دليلا وتجربة فاني منذ سمعته عملت به فلم يضرني شيء الى ان نسيت له ليلة فلدغتني عقرب - [00:11:05](#)

ومن ادعية النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاعمال والاخلق والاهواء والادواء. وقوله والادواء جمع داء والمراد بها الاسقام والامراض الخطيرة. ومن ادعية النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الله - [00:11:31](#)

اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الاسقام فعلى المسلم ان يفعل الاسباب التي يتقي بها الامراض المعدية. وان يتحصن بالاذكار ويفوض امره الى الله تعالى. وان بان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه - [00:11:51](#)

الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنيب. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:12:14](#)

وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذلنا النفاق والمنافقين اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا - [00:12:35](#)

يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دوننا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:12:55](#)

واجعل الموت راحة لنا من كل شر. نعوذ بك اللهم من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة تقمتهك وجميع سخطك. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم اجعلنا لنعمك وابائك شاكرين. واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم وفق ولاة امور المسلمين - [00:13:15](#)

لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام - [00:13:35](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا الذين امنوا ربنا انك رؤوف - [00:13:54](#)